

أي عملية إرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي المرجوة لتلاميذ وطلبة النظام التربوي الجزائري.

د/ برو محمد /أ/ ناصر باي أعمر. جامعة المسيلة.

مقدمة:

الكل يعلم أنه من الأهداف الرئيسية لأي مجال من مجالات العلم والمعرفة الإنسانية، ومنها التوجيه والإرشاد، الفهم والتنبؤ والسيطرة والرقابة... ومن ثم فلكي تكون العملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي علمية عملية يجب أن تقوم على الفهم والتخطيط والرقابة حتى تتحقق النتائج المرغوبة، وهي الوصول بالتلميذ أو الطالب صاحب مشكلة ما إلى معرفة ذاته وفهمها، وتنمية ما لديه تحقيقا لتوافقه في مختلف جوانب شخصيته، وذلك من خلال الدراسة التشخيصية التحليلية التفسيرية التي تتضمن بالضرورة الإعداد للعملية الإرشادية وتهيئة المكان المناسب الذي تتم فيه المقابلات وبناء العلاقة الإرشادية وتحديد أهداف الإرشاد، فجمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها... بالاستعانة دوما بالمعرفة العلمية والخبرة الميدانية ذلك أن المرشد النفسي المدرسي ينبغي أن يكون في الوقت نفسه علمي وممارس عبر الجلسات الإرشادية.

ومنه فلا بد من إعطاء الأهمية للعملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي من قبل كل المعنيين بغية وقاية كل تلميذ أو طالب من الوقوع فريسة اضطرابات معينة بالكشف المبكر عنها.

وهذه المداخلة سوف تسيير في هذا الاتجاه، إذ سوف تبين المبادئ والأسس الواجب مراعاتها في العملية الإرشادية، إضافة إلى الخطوات الأساسية لها...

1- الإشكالية: نتيجة للتطور التكنولوجي والتقدم العلمي المتسارعين في العصر الحالي الذي أصبح يتميز بضغوطات مختلفة في كافة مناشط الحياة وخاصة في التعليم والعمل، فإنه أصبح من الضروري الاهتمام بمواجهة مختلف العوامل المسببة لها، و التصدي لها لمساعدة كل من يتعرض لها على التكيف مع الواقع الذي يعيش فيه، وتأدية دوره على الوجه المطلوب في مجتمعه، وهذا لن يكون إلا من خلال القيام بالعملية الإرشادية التي يجب أن تشمل على برامج إرشادية مخططة مهنية واقعية مبنية على مبادئ وأسس ونظريات وأساليب إرشادية محددة، يقوم

بها أخصائيون متخصصون علميا وفنيا، بإمكانهم الإرشاد وتعبئة الطاقات وتحرير الإمكانيات والقدرات والميول بغية حل المشكلات والصراعات المؤرقة، ذلك أن الإرشاد النفسي المدرسي غايته الوصول بالفرد المتعلم إلى اكتشاف واستخدام إمكانياته وقدراته وتعليمه ما يمكنه من العيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه.

وعليه فإن هذه المداخلة سوف تحاول إعطاء إجابة عن تساؤل رئيسي هو: أي عملية

إرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي المرجوة لتلاميذ وطلبة النظام التربوي الجزائري؟

هذا ويمكن أن يتفرع هذا التساؤل الرئيسي إلى ثلاثة أسئلة هي: ما هي العملية الإرشادية

في مجال الإرشاد النفسي المدرسي؟ ما هي المبادئ والأسس الواجب اعتمادها في العملية

الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي؟ ما هي الخطوات الإجرائية للقيام بالعملية

الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي؟

2- أهمية موضوع المداخلة وأهدافه:

1:2- أهمية موضوع المداخلة: نظرا للعديد من الاضطرابات والمشكلات المتنوعة التي

يتعرض لها التلاميذ والطلاب في مختلف المراحل التعليمية وخاصة المشكلات النفسية

والتعليمية والأسرية من مثل قلق الامتحان والخوف منه، التباين في المستوى التحصيلي،

الإدمان، اضطراب العلاقات البيداغوجية وحتى الأسرية... ونظرا لكثرة الفرص التعليمية التي

فرضها التقدم العلمي، ونظرا أيضا للأعداد المتزايدة من الراغبين في الالتحاق بمختلف الشعب

والتخصصات، وصعوبات الاختيار التي يواجهها الكثير، لأنه كثيرا ما يحدث اختيار شعبة أو

تخصص ما من قبل فرد معين صدفة أو عن جهل بقدراته وإمكاناته ومتطلبات تلك الشعبة أو

ذلك التخصص، أو في ضوء المغريات المتحدث عنها، أو من باب مسابرة الرفاق في الاختيارات

تلك، أو نقص المعلومات أو غير ذلك مما يؤثر سلبا على الفرد المتعلم في سعادته واستقراره

وأمنه (جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسني العزة، 1999، 135-136)، ونظرا أيضا لبعض

الممارسات السلبية كالتسامح المفرط والإسراف في النقد والتوبيخ والتمييز في المعاملة وتعزيز

بعض السلوكات الخاطئة وغير ذلك.

إن هذه الاضطرابات والمشكلات المتنوعة والممارسات السلبية تبين بوضوح مدى أهمية

موضوع العملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي باعتبارها مصدرا أساسيا يساعد

كل واحد في حل مشكلاته والتعرف على قدراته والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن بما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه.

وعلى العموم فإن أهمية موضوع المداخلة يظهر جليا من خلال جملة المميزات التي يحققها، والتي تتمثل باختصار فيما يلي: (صالح بن عبد الله أبو عابة...، 2001، 41-42)
أ- التفاعل والدينامية بين أعضاء الجماعة الإرشادية وذلك من خلال تحمل كل واحد لدوره ومسؤوليته في تحقيق الأهداف وإحداث التغيير المنشود.

ب- الاعتماد على العلاقة الإرشادية التي أساسها التقبل والاحترام والتقدير المتبادل وحق التلميذ أو الطالب في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومراعاة ظروفه وقدراته وإمكاناته المختلفة.
ج- الاعتماد على العلاقة الإرشادية المباشرة الوجه للوجه، وذلك لما تنتجه من فرص الفهم المتبادل ودراسة المشكلة بدقة والاتفاق على جميع الخطوات الإجرائية للعملية الإرشادية التي يتم من خلالها التشخيص ورسم الأهداف ومن ثم تحقيقها.

د- التعاونية وتقاسم المسؤوليات والمهام واتخاذ القرارات المسؤولة وتحمل نتائجها...
هـ- الاهتمام بكل فئات التلاميذ والطلاب وخاصة المتفوقون وأصحاب المواهب المتميزة لأنهم قاطرة المسيرة نحو التقدم.

و- تنمية التساؤل والبحث عن المعرفة الجديدة وتأسيس روح المشاركة والنقد والاستقلالية والالتزام.

ز - تعميق أهداف العملية الإرشادية العامة والتي تكمن في الوعي بالذات وتقبلها والسعي نحو التكامل النفسي عقليا ووجدانيا وتعليميا.

2:2- أهداف موضوع المداخلة: تتمثل أهداف العملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي عموما في مساعدة التلميذ أو الطالب فيما يلي: (صالح بن عبد الله، 2001، 44-50)

1- اكتساب الوعي الذاتي بنفسه والمحافظة على ذلك بحيث يصبح قادرا على تحمل مسؤولية نفسه.

2- استحضار طاقاته وقدراته وأسلوب حياته بما يتفق مع القيم الأخلاقية لمجتمعه.

3- الوصول إلى نقطة يفهم فيها نفسه وقدراته واستعداداته وميوله ورغباته بطريقة ايجابية وفاعلية ونكاء وفهم.

4- مواجهة أي تهديد لحياته وفتح مختلف المجالات لزيادة اهتمامه بسعادته وسعادة الآخرين.

5- اتخاذ عمليات الاختيار واتخاذ القرار، واستخدام جميع موارده لإحداث التكيف الملائم مع عالمه التعليمي والمهني والشخصي.

6- التعبير عن مشاعره وانفعالاته، لكي يكون أكثر تفهما لنفسه وللمواقف والمشكلات التي يمر بها في حياته.

7- معرفة متطلبات النجاح وشروطه ومزاياه والمكاسب المادية والمعنوية لمختلف التخصصات والمهن والأعمال وذلك بتقديم المعلومات التربوية والمهنية الملائمة.

8- تجديد جوانب القصور لديه والعمل على علاجها وتعويضها من خلال استخدام مختلف الاختبارات والوسائل التي تساعد على تحقيق التوافق مع الوسط المدرسي والأسري والاجتماعي.

إن هذه الأهداف وغيرها غايتها مساعدة التلاميذ والطلاب على الوقاية من الوقوع في بعض الاضطرابات الانفعالية أو السلوكية، وذلك بإزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك، إضافة إلى تحقيق النمو السوي لهم من خلال تسهيل عملية تغيير السلوكات وزيادة مهارات المواجهة والتعامل مع المواقف المختلفة والضغط، والنهوض بعملية اتخاذ القرارات المناسبة وتحسين العلاقات الشخصية والتربوية.

3- تحديد المفاهيم:

1:3- العملية الإرشادية: عرفها زهران بأنها: "عملية علمية فنية تقوم على أسس علمية ونظريات متعددة، تتم وفق إجراءات أساسية في شكل خطوات سلسلة رقمياً. (حامد عبد السلام زهران، 1980، 233)

وعرفها حسين بأنها: "مجموعة من الخطوات المهنية أو المراحل والتي يتعين على المرشد النفسي أن يسلكها مع العميل بهدف مساعدته على فهم ذاته وتنمية ما لديه من قدرات واستعدادات مما يساعده في التغلب على مشكلته ويؤدي به إلى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي. (طه عبد العظيم حسين، 2004، 260)

كما عرفها صديق بأنها : "تلك الخطوات أو المراحل المتتابعة التي يعمل فيها المرشد مع المسترشد ابتداء من إحالة المسترشد إليه حتى إقفال الحالة والتحقق من الوصول إلى أهداف الإرشاد. (محمد أحمد صديق ، 2005، 35)

المتأمل لهذه التعاريف وغيرها كثير يتبين له أن العملية الإرشادية تتضمن بالضرورة مجموعة إجراءات يقوم بها المرشد النفسي المدرسي في إطار تقديم خدماته تبدأ بمقابلة التلميذ أو الطالب وتكوين علاقة إرشادية مهنية معه وذلك من خلال جلسات إرشادية محددة المكان والزمان يضبط فيها أهداف العملية الإرشادية ثم جمع المعلومات والبيانات الضرورية وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها بغية تحديد المشكلة وتشخيصها مع الاستمرار في العمل معه حتى الوصول به إلى الحل المناسب للمشكلة التي يعاني منها، ثم تقويم تلك العملية للتأكد من مدى نجاحها واتخاذ إجراءات إنهاؤها ومتابعتها وسوف توضح هذه الإجراءات بالتفصيل عند الحديث عن الخطوات الإجرائية الواجب اعتمادها في العملية الإرشادية.

3:2- الإرشاد النفسي المدرسي: عرفته الجمعية الأمريكية لعلم النفس بأنه: "عبارة عن الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي لمسترشد وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة لتأكيد الجانب الإيجابي في شخصيته وتحقيق التوافق النفسي لديه، وإكسابه مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واتخاذ القرار". (سهام درويش أبو عيطه، 2002، 16)

كما عرفه ماهر بأنه: "عبارة عن عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية". (ماهر محمود عمر، 1999، 56)

كما عرفته سمية بأنه: "علم وفن، علم لأنه يقوم على الحقائق العلمية التي توصل إليها علم النفس والتي تتصل بالدوافع والحاجات ومطالب النمو وخفض التوتر النفسي والتكيف السليم والتعلم... فن لأنه يحتاج إلى مهارات وخبرات كالإحاطة بالطبيعة الإنسانية والمشكلات النفسية..." (سمية طه جميل، 2005، 18).

كما عرفه عطا الله بأنه: "ممارسة الخدمات الإرشادية السيكولوجية داخل المدرسة، والتي تهدف إلى توفير أنظمة وخبرات لتيسير عملية تعلم التلاميذ ونموهم في المراحل الدراسية" (عطا الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي، 2008، 21)

الملاحظ للتعريفات السابقة يتبين له أن الإرشاد النفسي المدرسي يركز أكثر على مواجهة الضغوط النفسية والتسلح ضد القلق في الشدائد الحياتية وتنمية القدرة على الحل المناسب للمشكلات في ضوء المعلومات والمعطيات العلمية المناسبة، وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية وتحقيق التوافق النفسي والعلاقات الإنسانية بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي التي يسودها الثقة والشعور بالتقبل المتبادل والاطمئنان بحيث يتمكن المسترشد من التعبير عن كافة مشاعره بحرية ودون خوف من النقد والعقاب أو التلميح أو اللوم، لأن دور المرشد النفسي هو مساعدة المسترشد على تعلم كيفية عرض مشكلته كما يحس بها ويعاني منها بصراحة وصدق دون خوف أو خجل، إضافة إلى تعليمه كيفية التعرف على جوانب شخصيته المختلفة ووسيلة ذلك المقابلة وجها لوجه ولعدد من المرات لا تقل عن ثلاث.

ومنه فإن الإرشاد النفسي المدرسي علاقة طوعية بين شخصين مرشد متخصص في علم النفس الإرشادي ومسترشد أصابه قلق من مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه. ويقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد على فهم نفسه ومواجهة مشكلاته وتحمل مسؤولية قراراته حتى يستطيع التوافق والتكيف مع نفسه ومع الآخرين، ووسيلة ذلك المقابلة وجها لوجه. أو هو عملية تربوية نفسية تفاعلية تهدف إلى الارتقاء بالتلميذ أو الطالب في مواجهة مشكلاته وتغيير أو تطوير سلوكاته وأساليبه في التعامل مع المشكلات التي يواجهها قصد تحسين العملية التعليمية التعلمية التي يتلقاها.

4- المبادئ والأسس الواجب اعتمادها في العملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي: من المعلوم أن العملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي وفي غيره من المجالات ليست بالعملية البسيطة التي يمكن أن تعتمد فقط على الاجتهاد والرغبات الشخصية، لأن غايتها إحداث تطوير أو تغيير في شخصية التلميذ أو الطالب نحو الأفضل، إضافة إلى تغيير سلوكه من خلال معرفته بنفسه وبالظروف المحيطة به وإدراكه للعلاقة بينه وبين الآخرين، وبين أفكاره فيما بينها ومشاعره وأفعاله وميوله ورغباته قصد استخدام ذلك كله في التخطيط وحل

المشكلات واتخاذ القرارات الملائمة بنفسه، ولكن هذا لن يكون إلا إذا استندت العملية الإرشادية هذه إلى مجموعة من المبادئ والأسس التي يفترض أن تكون في مجموعها فلسفة الإرشاد النفسي المدرسي التي يجب أن يدركها ويعيها ويفهمها المشتغلون في هذا الميدان للاستفادة منها عمليا عند إرشاد أبناء الأمة خصوصا في فترات الانتقال من طور تعليمي إلى آخر. ودون إطالة فيما يلي أهم المبادئ والأسس الواجب اعتمادها في العملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي مبتدئين بـ:

1:4- المبادئ: تقوم العملية الإرشادية على جملة مبادئ تمثل فلسفة التدخل في الخدمات الإرشادية، هي بمثابة قواعد أساسية وصل إليها علماء الإرشاد عن طريق الخبرة والمعرفة العلمية والتجربة، وهي متعددة وتختلف من موقف لآخر، ومن تلميذ أو طالب لآخر أهمها باختصار: (برو محمد، 2010، 99-108)

1- توفر الدافعية والرغبة لدى التلميذ أو الطالب في سعيه إلى التغيير في سلوكه نحو الإيجابية، باعتبار التلميذ أو الطالب الذي يكون لديه استبصار بحالته ومدى حاجاته إلى الخدمات الإرشادية النفسية المدرسية يقبل على ذلك بقناعة وبكل رضا وعن طيب خاطر، والعكس. ولهذا فالمطلوب من الأخصائي النفسي المدرسي الإسهام بصورة ايجابية في محاولة جذب التلاميذ أو الطلاب للاستفادة من خدماته الإرشادية وذلك من خلال بناء العلاقات الإرشادية التربوية الطيبة للعمل معا ويتعاون وثيق لتحقيق الأهداف المرجوة.

2- اعتبار العملية الإرشادية حق كل تلميذ أو طالب باعتبارها تضمن خدمات مهمة يفرضها النمو السوي وخاصة في فترات الانتقال، مع العلم أن هذا الحق نشأ نتيجة تعدد الشعب أو التخصصات مما يتعذر على كل واحد تقرير ما يراه مناسباً له بمفرده، ولهذا فالمطلوب توفير الخدمات الإرشادية لكل تلميذ أو طالب وتيسيرها له حتى يضمن لنفسه النمو السوي والاختيار الأسلم للدراسة المناسبة له.

3- حق التلميذ أو الطالب في تقرير مصيره بنفسه لأنه يملك القدرة على اتخاذ القرار والاختيار، كما أنه قادر على توجيه حياته أكثر من توجيه غيره، قال زهران : "...أن تقرير المصير وتحديد الأهداف والتخطيط للمستقبل والقدرة على اتخاذ القرارات والاستقلال في السلوك والاعتماد على النفس وتحمل مسؤولية الذات علامة هامة من علامات النضج الاجتماعي" (حامد عبد السلام

زهران، 1980، 58) ولهذا فالمطلوب احترام إرادة التلميذ أو الطالب وحقه في القيام بتنفيذ خطته التي توصله إلى تحقيق الأهداف التي رسمها لنفسه بعد أن يبين له الاحتمالات والبدائل المختلفة ويترك له سبيل الاختيار.

4- تقبل المرشد للتلميذ أو الطالب ككل مهما كان سلوكه لأن ذلك يعتبر من أهم العوامل المساعدة على تحقيق العلاقة الإرشادية الطيبة بينهما.

5- اعتبار العملية الإرشادية عملية تعلم لأنها تستهدف تنظيم المعرفة المكتسبة وتقدير قيمتها وإعطائها المعاني التي تنطبق عليها، ولكي يتم ذلك يجب أن تكون خدمات الإرشاد النفسي المدرسي هادفة متدرجة مخططة ما دام سلوك التلميذ أو الطالب يتغير باستمرار...

6- الاهتمام بالتلميذ أو الطالب كعضو في جماعة، وهذا بالرغم من أن كل واحد يتميز عن غيره من حيث استعداداته وإمكاناته وميوله ورغباته وقدراته التحصيلية... وهذا لغرض تحقيق التفاهم والتفاعل والتوافق لأن ذلك يعتبر محور العملية الإرشادية.

7- الاستمرارية في العملية الإرشادية ذلك أن كل تلميذ أو طالب يمر بسلسلة من مراحل النمو المتتابعة ذات المطالب المختلفة، كما أنه يعيش في عالم متغير مليء بمشكلات متعددة يتطلب مواجهتها من أجل تشكيل حياة سعيدة.

8- المحافظة على سرية المعلومات المتوصل إليها سواء من التلاميذ أو الطلاب أصحاب المشكلات مباشرة، أو عن طريق اختبارات معينة في إطار من العلاقة الإرشادية المبنية على الثقة المتبادلة.

2:4- الأسس: تستند العملية الإرشادية إلى جملة أسس فلسفية ونفسية وتربوية واجتماعية ذات قيمة وفائدة أهمها باختصار: (برو مجمد، 2010، 108-126)

1- معرفة طبيعة شخصية التلميذ أو الطالب، لأنه في ضوء تلك المعرفة تقوم العملية الإرشادية باعتباره يتميز بالعقل والتفكير ولديه القدرة على الاختيار والتخطيط، ويملك البصيرة والإرادة الحرة، ومن ثم فهو المسؤول عما يصدر عنه من سلوك.

2- مراعاة أخلاقيات الإرشاد النفسي المدرسي، ذلك أن القيام بالعملية الإرشادية في هذا المجال يستلزم توافر بعض الأخلاقيات التي يجب أن تتوفر في تلك العملية وذلك من مثل العلم والخبرة

والمهارة والتحلي بالأخلاق الحميدة واستخدام أفضل الأساليب الإرشادية والتقبل الايجابي لصاحب المشكلة وعدم إفشاء أي سر للمعلومات الخاصة...

3- مراعاة الفروق الفردية، ذلك أن كل تلميذ أو طالب له خصائصه المميزة وعالمه الخاص الفريد وشخصيته الفريدة المميزة وحاجاته وقدراته وميوله، وهو يختلف عن غيره بسبب سماته الموروثة وخصائصه المكتسبة. وبناء على ذلك فالمطلوب من الأخصائي النفسي المدرسي إدراك ذلك وتقبل تلك الفروق كحقيقة واقعية.

4- مراعاة الاهتمامات الخاصة بالتلاميذ أو الطلاب ذلك لما لها من أهمية في دفع كل واحد منهم إلى التعلم والإقبال على الدراسة والاختيار بين أوجه النشاط المختلفة، فيقبل على ما يميل ويرغب فيه في شغف زائد وهمة عظيمة يساعده على تذليل الصعوبات التي تصادفه واكتساب اهتمامات جديدة تتجه إلى تكوينه نحو الكمال.

5- التفاعلية بين التلاميذ أو الطلاب أعضاء الجماعة الإرشادية، ذلك أن التفاعلية تمثل المحور الأساسي لعملية الإرشاد النفسي المدرسي وخاصة لدى ما يعرف بالجماعة المرجعية التي يلعب فيها التلميذ أحب الأدوار إلى نفسه، ويشارك أعضاءها الاتجاهات والقيم والمعايير والدوافع والميول... (إخلاص محمد عبد الحفيظ، 2002، 31)

5- الخطوات الأساسية للقيام بالعملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي: هناك وجهات نظر متعددة مختلفة فيما يتعلق بضبط وتسمية الخطوات الأساسية للقيام بالعملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي، والسبب في ذلك الاختلاف يعود إلى التوجهات النظرية ونوعية المشكلات والموضوعات والقضايا المتناولة، فعلى سبيل المثال اقترح ايزنبرج وديلاني (Izenberg Et Delaney (1977 نموذجاً بست مراحل هي: (محمد محروس الشناوي، 1996، 19)

1- المقابلة الأولى. 2- استكشاف مشغولية الفرد وتنمية العلاقة الإرشادية. 3- تحديد الهدف والتعرف على العوامل المرتبطة بتحقيقه وتقديرها. 4- تطوير واستخدام طريقة لتحقيق الهدف. 5- تقويم النتائج. 6- إقبال الحالة والمتابعة.

كما اقترح هانسن وستييك ووارنر (Hansen Et Stevic Et Warner (1982 نموذجاً

آخر يمر بخمس مراحل هي: (صالح بن عبد الله...، 2001، 102)

1- بناء العلاقة. 2- البدء في الإرشاد. 3- استمرارية العلاقة. 4- التشخيص. 5- اتخاذ القرار.

في حين اقترح هيبورث ولارسن (1990) Hepworth Et Larsen نموذجاً يمر بثلاث مراحل هي: (صالح بن عبد الله....، 2001، 103-104)

- 1- مرحلة الاستكشاف والتقدير والتخطيط وتتضمن تكوين العلاقة ودراسة المشكلة وتشكيل تشخيص مناسب، وتعزيز الدافع لدى المسترشد ، والتفاوض بشأن أهداف عملية المساعدة.
- 2- مرحلة التطبيق وإنجاز الأهداف وتتضمن تعزيز قدرات المسترشد وكفاءته، ومراقبة التطورات والتعامل معها بما يناسبها والتعامل مع الصعوبات التي تعترض سبيل إنجاز الأهداف، والاستجابات المناسبة للمواقف، وزيادة وعي المسترشد بنفسه.
- 3- مرحلة إنهاء العمل أو الانفصال والتقويم وتشمل تقويم الانجازات وإنهاء علاقة المساعدة بطريقة ملائمة.

كما اقترح الشناوي نموذجاً يمر بست مراحل هي: (محمد محروس الشناوي، 1996،

(26)

- 1- بناء العلاقة الإرشادية. 2- تصوير المشكلة. 3- تحديد الأهداف. 4- اختيار طريقة للإرشاد واستخدامها. 5- تقويم النتائج. 6- إنهاء الإرشاد.
- ودون إطالة فإن هذه المداخلة يقترح أصحابها ومن خلال تجربتهم وخبرتهم العلمية النظرية والميدانية نموذجاً يمر وفق ثماني خطوات أساسية متتالية هي:
- 1- التأسيس والإعداد. 2- بناء العلاقة الإرشادية. 3- التشخيص وتحديد المشكلة. 4- تحديد الأهداف. 5- تحديد الأساليب الإرشادية الواجب استخدامها لتحقيق الأهداف المحددة وممارستها عبر الجلسات الإرشادية. 6- التطبيق. 7- التقويم. 8- الإنهاء والمتابعة.
- وفيما يلي توضيح موجز لكل منها تسهيلاً لممارسة العملية الإرشادية من قبل أهل الاختصاص.

1- التأسيس والإعداد: تعتبر هذه الخطوة جد مهمة، عليها يتوقف نجاح أو فشل العملية الإرشادية، لأنه من خلالها يتم إعداد التلميذ أو الطالب لهذه العملية ومساعدته على فهمها واستيعابها ومعرفة فوائدها من أجل إمكانية التوصل إلى التغيير المطلوب، ولذا لا بد أن يكون

واضحا ومنذ البداية شرح ماهية العملية الإرشادية، ويطلب من التلميذ أو الطالب الصراحة والوضوح باعتبارهما من العوامل الأساسية التي تمكنه من التحدث عن مشاكله وعن مختلف العلاقات بينه وبين الآخرين بانطلاق وحرية أكثر. مع العلم أن هذه الخطوة تبدأ من استعداد المرشد النفسي المدرسي علميا ونفسيا وفيزيقيا للدخول في العملية الإرشادية محاولا الإجابة عن عدد من الأسئلة منها، ماذا أعرف عن هذا التلميذ أو الطالب بالذات؟ وما مشاعري تجاهه؟ وما هي مشكلته؟ وما المكان الذي استقبله فيه؟...

وعلى العموم فإن هذه الخطوة يجب أن تتضمن مجموعة من الإجراءات التالية: (صالح بن عبد الله...، 2001، 105-108)

أ- الترحيب بالتلميذ أو الطالب صاحب المشكلة والسماح له بالجلوس.

ب- قيام المرشد النفسي المدرسي بالتعريف بنفسه ودوره وما يمكن أن يقدمه للتلميذ أو الطالب من خدمات.

ج- إتاحة الفرصة للتلميذ أو الطالب للتعريف بنفسه وبيان سبب زيارته للمرشد النفسي المدرسي، مع ضرورة مساعدته على التعبير عن ذلك وخاصة في حالة التردد أو الخوف أو الخجل...

د- تبيان وتحديد وتوضيح أهداف العملية الإرشادية وأساليبها بطريقة موجزة ولغة مبسطة مفهومة.

هـ- تبيان القواعد المنظمة للعملية الإرشادية من مثل الالتزام بحضور الجلسات في مواعيدها، الجدية وتحمل المسؤولية، المحافظة على سرية المعلومات...

و- إتاحة الفرصة للتلميذ أو الطالب لطرح تساؤلاته واستفساراته وخاصة عن الجوانب المبهمة لديه سواء فيما يتعلق بالأهداف أو الأساليب أو غيرها.

2- بناء العلاقة الإرشادية: عرف جورج وكريستيانى العلاقة الإرشادية بأنها: "عملية منفردة ودينامية من خلالها يساعد فرد فردا آخر في أن يستخدم إمكانياته الداخلية لينمو في اتجاه ايجابي محققا طاقاته في حياة لها معنى". (George, 1981, 142)

ومن ثم فهذه الخطوة لا تقل أهمية عن الأولى باعتبارها المحور الأساسي الذي تركز عليه العملية الإرشادية، ذلك أنه ما لم تنشأ علاقة إرشادية صحيحة، فإنه لن ينجح المرشد

النفسي المدرسي في جهوده الإرشادية، وأن العلاقة إذا استوفت شروطا محددة كالقبول والتسامح والدفء والمشاركة والتطابق والتقدير الإيجابي غير المشروط والاحترام المتبادل ودقة التعبير ستسير على خير وجه ولا شك، ومنه فإن هذه الخطوة يجب أن تتضمن هي الأخرى مجموعة الإجراءات التالية:

أ- تقبل التلميذ أو الطالب من قبل المرشد النفسي المدرسي بغض النظر عن مظهره ولونه وحالته الاقتصادية والاجتماعية واتجاهاته ومستواه الفكري... ب- معاملة التلميذ أو الطالب كشخص له خصوصياته وسماته الخاصة واتجاهاته وظروفه المميزة عن الآخرين. ج- إتاحة الفرصة للتلميذ أو الطالب للتعبير الحر وممارسة حريته كشخص يملك الحق في الاختيار وتقدير المصير بنفسه. د- الابتعاد عن التحيز والسيطرة والإرغام والسلطة المتعنتة. هـ- الالتزام بالسرية التامة وتبيان حدودها والحفاظ على كل ما يحدث أثناء المقابلات الإرشادية. و- توفير الدعم والمساندة والتعاطف والمساعدة النفسية والمواظرة والمعاونة للتلميذ أو الطالب خلال العلاقة الإرشادية.

3- التشخيص وتحديد المشكلة: تعد هذه الخطوة الثالثة بمثابة بداية الحديث عن المشكلة ومسبباتها والعوامل المرتبطة بها، لأنها تستهدف الوصول إلى معرفة أسباب المشكلة ومواصفاتها، وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات عن الحالة المراد إرشادها من مصادر متعددة وذلك باستخدام أدوات ووسائل مختلفة من مثل المقابلة والملاحظة والسيرة الذاتية والاختبارات النفسية، ثم تلخيصها وتنظيمها في صورة تظهر جوانب القوة وجوانب القصور والتوافق وسوء التوافق... تمهيدا لصياغة أهداف مناسبة للعملية الإرشادية، ولكي تتم هذه الخطوة على الوجه المطلوب لا بد من القيام بالإجراءات التالية: (محمد جعفر جمل الليل، 2001، 236-265)

أ- التعرف على الأمور الرئيسية التي تشغل ذهن التلميذ أو الطالب وتحديدها، وتحديد تكرار حدوثها وحدتها واستمرارها، أي كل الظروف المحيطة بالمشكلة المطروحة.

ب- التعرف على مواطن القوة والضعف والقيود المفروضة على التلميذ أو الطالب وتحديدها.

ج- التعرف على زمن حدوث المشكلة والظروف التي أدت إليها وطبيعتها، هل هي دراسية أم عدم القدرة على الاختيار أم شخصية...؟

د- ضبط العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تكون السبب المباشر لحدوث المشكلة من أجل تعديلها أو تغييرها.

هـ- تقويم كل عامل أو مظهر تم تحديده وآثاره السلبية والايجابية على التلميذ المسترشد.

و- وضع الأهداف الإرشادية الواقعية القابلة للملاحظة والقياس والتحقق من أجل مواجهة المشكلة وإيجاد حلول بديلة لها.

4- تحديد الأهداف: تأسيسا على المعلومات والبيانات التي تم جمعها في الخطوة السابقة يقوم المرشد النفسي المدرسي والتلميذ أو الطالب معا بإعداد وتحديد وصياغة أهداف بحسب الأولوية في الاهتمام في شكل أداءات وانجازات سلوكية واضحة المعالم، تكون قابلة للملاحظة والقياس وأخذة في الاعتبار الظروف التي يتم فيها تحقيق كل هدف، ويفضل أن يصوغها التلميذ أو الطالب بنفسه بمساعدة المرشد النفسي المدرسي بطريق غير مباشر، إذ الكل يتفق على أن الأهداف المحددة مسبقا للعملية الإرشادية تعتبر ذات أهمية كبيرة كونها تساعد على تحديد الوسائل والأساليب المناسبة للتدخل ضمانا لتحقيق التغير المطلوب.

5- تحديد الأساليب الإرشادية الواجب استخدامها لتحقيق الأهداف المحددة وممارستها عبر الجلسات الإرشادية: إن هذه الخطوة تعتمد أساسا على الخطوتين السابقتين التشخيص وتحديد المشكلة من خلال المعلومات والبيانات الم جمعة، وكذا الأهداف المحددة لذلك، إضافة إلى العوامل الموجودة في البيئة والتي يمكن أن يكون لها تأثير على سلوكيات التلميذ أو الطالب صاحب المشكلة، وانطلاقا من هذا يقوم المرشد النفسي المدرسي والتلميذ أو الطالب معا بتحديد وتقرير أفضل الأساليب التي يجب استخدامها شريطة أن تكون مرنة وغير جامدة، وقابلة للتعديل وفقا لقدرات التلميذ أو الطالب وخبراته والأهداف المراد الوصول إليها وذلك بناء على النظرية أو النظريات التي تعتمد عليها العملية الإرشادية، هذا ومن بين الأساليب الممكن استخدامها تدريبات الاسترخاء، المعززات بأنواعها، التقليد والملاحظة، إعادة السلوك وتكراره، الإرشاد الذاتي، التغذية الرجعية، التدريب، الواجبات المنزلية، أداء الأدوار...

هذا ولكي تحقق هذه الخطوة يجب أن تتضمن مجموعة الإجراءات التالية:

(Cormier. W, 1985,127)

أ- توثيق الخطة والأساليب والإجراءات الممكن اعتمادها وذلك من خلال تحديدها وتدوينها.

ب- الأخذ في الاعتبار الخصائص الشخصية المميزة للمرشد النفسي المدرسي والجوانب المهنية التي يفضلها ويتقنها. ج- الأخذ في الاعتبار الخصائص الشخصية المميزة للتلميذ أو الطالب صاحب المشكلة من أجل ضمان نجاح العملية الإرشادية. د- أن تتماشى الأساليب الإرشادية المعتمدة مع طبيعة المشكلة والأهداف المحددة. هـ- توفير الظروف الفيزيائية المناسبة لتطبيق الخطة الإرشادية كالوقت والمكان. و- تجميع المعلومات والبيانات الضرورية لتطبيق الأساليب المختارة.

6- التطبيق: إن هذه الخطوة تعتمد على الأهداف المحددة والأساليب الإرشادية الممكن استخدامها من أجل تحقيق تلك الأهداف المتفق عليها، إذ تستلزم قيام كل من المرشد النفسي المدرسي والتلميذ أو الطالب بدوره كما نص وانفق عليه بأكثر موضوعية وواقعية وثقة بالنفس من أجل الوصول إلى أحسن توافق ممكن. وبدائل أفضل للمشكلة المتناولة. هذا ولكي تتم هذه الخطوة على أحسن وجه يجب أن تتضمن مجموعة الإجراءات التالية: (صالح بن عبد الله...، 2001، 143-144)

أ- تزويد التلميذ أو الطالب بالمعلومات والإرشادات التي تمكنه من تنفيذ ما هو متفق عليه.
ب- توفير الجو المناسب من دعم وتعاطف ومساندة للاستمرارية في تنفيذ الخطة الإرشادية.
ج- تشجيع التلميذ أو الطالب على الحضور اليقظ والتفاعل مع كل ما يقال والإنصات والاستماع والتركيز والمشاركة الإيجابية والتعبير الطليق والتحقق والاستكشاف والتحليل والتفسير والتلخيص...

7- التقويم: ويقصد بهذه الخطوة تحديد مدى كفاءة وفاعلية العملية الإرشادية في خطواتها السابقة لمعرفة مدى نمو وتقدم التلميذ أو الطالب نحو تحقيق الأهداف المحددة، فإذا أسفر عن النتائج الإيجابية وتحققت الأهداف، تدعم بتقرير أهداف جديدة يعمل على تحقيقها مستقبلاً، أما إذا أسفر عن النتائج السلبية يعاد النظر في الأهداف المحددة أو الأساليب الإرشادية المعتمدة، فتقويم إضافي، مع العلم أن هناك أساليب تقويم عدة يمكن استعمالها في العملية الإرشادية منها المقاييس النفسية والتربوية المختلفة، التجريب، المقابلات...

8- الإنهاء والمتابعة: الكل يعلم أن العملية الإرشادية تتوقف على عدة متغيرات منها نوع المشكلة المطروحة وشخصية صاحبها ومدى تجاوبه والمرشد النفسي المدرسي وأساليبه وتكوينه

العلمي والميداني، ومن ثم فلكي تنتهي هذه العملية ينبغي التأكد من أن الأهداف المحددة قد تحققت وذلك انطلاقاً من سلسلة المقابلات الإرشادية وما تم خلالها من استفسار وتحليل وتفسير وتعديل أو تغيير سلوك ما، وشعور بالقدرة على الاستقلال والثقة بالنفس واستبصار الذات وفهمها واتخاذ القرارات... إضافة إلى ضرورة إشعار التلميذ أو الطالب صاحب المشكلة أن هناك متابعة له وذلك للتأكد من مدى استمرارية تحسنه ونجاحه حتى يشعر أنه لا يزال موضع اهتمام واعتبار وتقدير.

و الخلاصة أن العملية الإرشادية في مجال الإرشاد النفسي المدرسي تتضمن مجموعة إجراءات يقوم بها المرشد النفسي المدرسي في إطار تقديم الخدمات التربوية والنفسية، وتبدأ هذه الإجراءات بمقابلة التلميذ أو الطالب وتكوين وبناء علاقة إرشادية مهنية معه، ويتم ذلك خلال جلسة أو عدة جلسات بحسب نوعية المشكلة المطروحة وطبيعتها، يقوم المرشد النفسي المدرسي بمعية التلميذ أو الطالب صاحب المشكلة بتشخيص المشكلة وتحديد لها، ويستمر العمل حتى الوصول إلى الحل أو البديل المناسب، ثم تقوم العملية الإرشادية للتعرف على مدى نجاحها للوصول في النهاية إلى إنهاؤها.

قائمة المراجع:

- 1- د/ إخلاص محمد عبد الحفيظ (2002) التوجيه والإرشاد النفسي في المجال الرياضي، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- 2- د/ برو محمد (2010) أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر.
- 3- جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسني العزة (1999) التوجيه المهني ونظرياته، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 4- د/ حامد عبد السلام زهران (1980) التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
- 5- د/ سمية طه جميل (2005) الإرشاد النفسي، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- 6- د/ سهام درويش أبو عيطة (2002) مبادئ الإرشاد النفسي، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

- 7- د/ صالح بن عبد الله أبو عباة، أ/ عبد المجيد بن طاش نيازي (2001) الإرشاد النفسي والاجتماعي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
- 8- د/ طه عبد العظيم حسين (2004) الإرشاد النفسي -النظرية، التطبيق، التكنولوجيا- ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.
- 9- د/ عطا الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي (2008) الإرشاد المدرسي والجامعي النظرية والتخطيط، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 10- أ.د/ ماهر محمود عمر (1999) الإرشاد النفسي المدرسي، ط2، أكاديمية ميتشيغان للدراسات النفسية، الولايات المتحدة الأمريكية.
- 11- د/ محمد أحمد صديق (2005) دليل المرشد النفسي -الفنيات، المهارات، المشكلات والحلول، البرامج الملائمة-، مطبعة كلية العلوم ببني سوف، مصر.
- 12- د/ محمد جعفر جمل الليل (2001) مقدمة في الإرشاد النفسي الجماعي، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة.
- 13- د/ محمد محروس الشناوي (1996) العملية الإرشادية والعلاجية، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 14- George. R.L & Gristiani. T.S (1981) Theory, methods, and processes of conseling and psychotherapy, Englewood Cliffs, NY.
- 15- Cormier. W & Comier. L (1985) Interviewing strategies- for holpers. Monterey, A. Brooks-Cole